القضية الكردية في عهد عبد الكريم قاسم وموقف الحزب الشيوعي العراقي منها (١٩٥٨-١٩٦٣)

م.م. رغد جاسم حميد
مديرية تربية الديوانية / مدرسة آمنة بنت وهب الابتدائية

الملخص :

ان القضية الكردية شكلت حيزا كبيرا للحركة الوطنية في الساحة السياسية للعراق وتميز بموقف الاكراد من خلال اصرارهم على حقوقهم في العهد الملكي ، وعند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ رحب الاكراد بالحكومة الجديدة وارسل الحزب الديمقراطي الكردستاني الى الضباط الاحرار يهنئهم من اجل بناء علاقة سليمة حيث نص الدستور المؤقت على ان العرب والاكراد شركاء في هذا الوطن ويقر الدستور حقوقهم القومية ، إلا ان الصراع تجدد بين الاكراد والحكومة المركزية في بغداد وهكذا تلكأ توسيع المكاسب القومية التي حصل عليها الاكراد لا بفعل قيادة الثورة بل بسبب الاخطاء التي ارتكبتها القيادة المسيطرة على الحركة الكردية حيث استمر هذا الخلاف حتى بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، اما موقف الاتحاد السوفيتي من القضية الكردية فقد كان داعماً لها من خلال التنديد بموقف الحكومة العراقية من القضية الكردية ، اما موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الكردية حيث جاء في منهاج البحث يعترف ان لكل قومية حق في تقرير مصيرها بنفسها .

المقدمة :

ان تاريخ الاكراد به الكثير من اختلاف الحقائق والمعلومات وذلك لما الم بهذا الشعب من ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وجغرافية وتطور هذه الظروف على مر العصور ومما لا شك فيه ان القضية الكردية تعتبر من اعقد القضايا واطولها عمرا وتتمثل المشكلة بمطالبة الاكراد بحقوق تحافظ على تميزهم القومي واللغوي وتثبت هذه الحقوق في الدساتير والقوانين المعلنة في حين ان اغلب حكومات الدول التي يقطن فيها الاكراد باستثناء العراق أصرت على رفض هذا المطلب وبسبب التعتيم المفروض على هذه المشكلة يجهلون حقيقتها وجذورها وحقيقة المطالب الكردية بالاضافة الى المشاكل التي تعاني منها الحركات الكردية نفسها من مشاكل داخلية كردية كردية بسبب التنافس على الزعامة والقيادة إذ حاولت الحكومة العراقية على طول العقود السابقة التوصل الى حلول لايقاف الصراع الكردي في العراق إلا ان عدم جدية القيادة الكردية واتباع الاسلوب المسلح حال دون حل المشكلة .

اهمية البحث :

اهتم البحث بتسليط الضوء على الصراع الكردي في العراق والوصول الى ذروة قرارات الحكومة لتحجيم طموح الكرد ورغبتهم في الانفصال فضلا عن موقف القيادة الكردية واتباعها الاسلوب المسلح والدور البريطاني غير المباشر في توجيه المشكلة لصالح بريطانيا .

اشكالية البحث :

ناقش البحث طبيعة العلاقة بين الحكومة العراقية المتعاقبة وقيادة الحركة الكردية ومدى الاختلاف بين الطرفين وكانت المشكلة تكمن في اختلاف اراء الباحثين والسياسيين من خلال طرح المشكلة والحقيقة التاريخية حيث كانت هناك اراء وطروحات مختلفة بشان هذه القضية .

فرضية البحث :

اهتم البحث في :

١- اهم مفاضل العلاقة بين الحكومة العراقية المتعاقبة في العهد الملكي ١٩٢١ وفي العهد الجمهوري الاول ١٩٥٨ وما نتج عن ذلك .
٢- الموقف البريطاني وموقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الكردية .

منهجية البحث :

اعتمد البحث بعرض تفاصيل البعد التاريخي والسياسي في علاقة الحكومة العراقية بالحركة الكردية وعرض الموقف البريطاني اتجاه هذه القضية بالاعتماد على مجموعة من المصادر لهذا الموضوع وموقف الحزب الشيوعي العراقي واعتماده على مجموعة من المصادر وكذلك جريدة الحزب الشيوعي .

هيكلية البحث :

وضح البحث في عرض موضوعة بثلاثة مباحث :

- المبحث الاول : نبذة تاريخية عن الكرد
- المبحث الثاني : القضية الكردية في عهد عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣
- المبحث الثالث : الموقف البريطاني والحزب الشيوعي من القضية الكردية ١٩٥٨-١٩٦٣

المبحث الاول

نبذة تاريخية عن الكرد

كانت المعلومات التاريخية التي ذكرها المؤرخ اليوناني اكستيفا في كتابه عن التقهقر العشرة الاف يوناني في سنة ٤٠١ قبل الميلاد من بلاد العجم الى الشمال على ان الكرد من احفاد الكاردوكيين الذين اعترضوا سبلهم وقاوموهم اشد مقاومة واستمر هذا القول سائدا الى ما قبل نصف قرن حيث ظهرت اقوالا عن الاكراد واثبتت انهم اقدمة من اليونانيين بزمن طويل وذلك انه من فجر التاريخ كان يسكن الجبال المشرفة على سوريا ام تدعى (جوتو) ومعناها المحارب وكان هؤلاء الجوتو إذ وجدوا لهم مجالا كبيرا لنشر حضارتهم بين الامم المعاصرة لهم كالعيلاميين والكيتيين والبابليين ولا يظن القارئ ان الجوتو هؤلاء هم اصل الاكراد الشمال والشمال الغربي فقط بل هم اصل اكراد الجنوب والجنوب الشرقي ايضا لان المدن التي قامت في جهة كرمنشاه وهمذان هي نوع من المدن التي خلفتها الجوتو في شمال فيكاردوكايا وميديا وفي آشوريا ايضا .[١]

فقد كان المفهوم العام للاكراد انهم قومية نازحة الى الاراضي العربية ، جاءت لتحل ضيفا على العرب في بلادهم لم تكن الحقيقة كذلك ولم يكن الاكراد كالارمن او الاتراك اوغيرهم من الجماعات التي اضطرت الى النزوح نتيجة الصراعات والحروب وبسبب الاضطهاد العثماني اضطروا الى النزوح والعيش على الاراضي العراقية والاكراد قومية اصلية في وجودها في العراق عاشت قبل العثمانيين وهناك كتابات تاريخية محققة تؤكد ان الاكراد كانوا موجودين في المنطقة الشمالية في العراق حتى قبل وصول الاسكندر المقدوني لبابل واربيل بل فقد قاتل الافراد الاسكندر في جبال كردستان في طريق اربيل الى برسي بولس (شيراز) الايرانية ولم تكن مسألة الاصول التاريخية للامة الكردية مفهومة بوضوح او مدروسة جيدا من قبل المثقفين الاكراد حتى وقت قريب وساعد في ذلك غموض المعطيات واختلاف العادات التاريخية حول اصول الاكراد .[٢]

ينتشر الاكراد في مثلث جبلي رأسه في شمال ايران وقاعدته تمتد عبر السفوح الغربية في جبال العراق مخترقة الحدود العراقية التركية حتى جنوب البحر الاسود في تركيا مرة عبر جبال طوروس كما يشتمل الاراضي الجبلية الوعرة الكائنة بين بحر قزوين والحدود العراقية التركية .[٣]

للاكراد طموحات قديمة في تكوين دولة مستقلة او على الاقل حكم ذاتي يديرون شؤونهم باستقلال اكبر مع استخدام لغتهم الكردية التي يعترفون بها وعلى مدى سنوات الانتداب البريطاني والعهد الملكي كان تعبير الكرد عن طموحاتهم واضحا حيث شاركوا في الانتفاضة الاولى مع الشيخ محمود الحفيد البرزنجي في لواء السليمانية عام ١٩١٩

---

[١] للمزيد ينظر : د. بله شيركوة ، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضره ١٣٤٩-١٩٣٠ ، مطبعة السعادة في مصر ، القاهرة ، ص٣،٤،٥ .

[٢] د. علي كريم سعيد ، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من الحوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، دار الكنوز الادبية ، ط١ ١٩٩٩، ص٢٤٧.

[٣] اسماعيل عارف ، اسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية العراقية ، من انتاج منشورات لانا ، لندن ، ١٩٨٦ ، ص٣٩١.

حيث برزت حركة كردية مسلحة بقيادته ، وانتفاضات العمادية كذلك انتفاضة بارازان وزيبار واربيل وانتفاضة الشيخ محمود حفيد البرزنجي الثانية ١٩٢٢-١٩٣١ .[٤]

حيث قام الشيخ محمود الحفيد البرزنجي وسلم نفسه في ١٣ آيار ١٩٣١ وفرض عليه اقامة جبرية في جنوب العراق وظل مقيما بها حتى نشوب ثورة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١ .[٥]

قام الاكراد في احداث العراق ومنها انتخابات المجلس التأسيسي حيث افتتح الملك فيصل الاول المجلس التاسيسي في ٢٧ اذار ١٩٢٤ ومجلس النواب في عهد وزارة عبدالمحسن السعدون ١٦ تموز ١٩٢٥ حيث انتخب رشيد عالي الكيلاني رئيسا لمجلس النواب (نيابي) فكان مندوبين الاكراد في المجلس التاسيس ممن دعوا الى تعديل معاهدة ١٩٢٢ فضلا عن تسببهم تأخير انتخابات معاهدة ١٩٣٠ لان هذه المعاهدة لم تدخل الضمانات التي منحت الكرد على اساس ان حقوقهم لم تضمنها هذه المعاهدة ، اما موقف البريطاني من الاكراد فكان بين مساند لهم ولاستقلالهم بحسب مصالحهم لصالح الوجود البريطاني وبين استخدام القوة ضدهم .[٦]

وظهرت في هذه الفترة شخصية الملا مصطفى البارزاني ١٩٤٥ التي التفَ حوله مجموعة من الاكراد لمساندة القضية الكردية وحصل على الدعم المادي والعسكري من بريطانيا وقد ركزت بريطانيا على مصالحها مع الملا مصطفى البارزاني حيث قامت الحكومة العراقية وبدعم من بريطانيا بعمليات عسكرية واسعة في آب ١٩٤٥ اضطرت الحركة الكردية الى المغادرة الى ايران وشاركت في قيام جمهورية المهاباد الكردية هناك عام ١٩٤٦ وتم القضاء على جمهورية المهاباد عاد الملا مصطفى البارزاني الى الاتحاد السوفيتي مع مجموعة من رجاله حتى عام ١٩٥٨ .[٧]

من خلال دراستنا تبيّن ان موقف الاكراد واضحاً في العهد الملكي في اتباع شتى الوسائل للحصول على الاستقلال الذاتي.

المبحث الثاني

القضية الكردية في عهد عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣

ان القضية الكردية هي جزء من الحركة الوطنية في العراق وهي نتيجة من نتائج السيطرة الاجنبية والتخلف الذي يعاني منه العراق بصورة عامة وليس لعدم قدرة العراقيين على تحقيق هويتهم الوطنية ، وذلك لان العرب والاكراد يمثلون قوى واحدة وهي القومية العراقية ، وما ان قامَت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ مثل الاكراد في مجلس السيادة بعضو من اصل ثلاثة اعضاء وهو العميد خالد النقشبندي ومثّل الاكراد وزير واحد هو بابا علي الشيخ محمود وزير المواصلات والاشغال من اصل عشرة وزراء تضمهم الوزارة الاولى للثورة .[٩]

رحب الاكراد بالثورة بعد ان اعلنت انها على استعداد لانتهاج سياسة مختلفة وقد نص الدستور المؤقت الذي صدر في ٢٨ تموز ١٩٥٨ في المادة الثالثة على ان العرب والاكراد شركاء في الوطن واكد على حقوقهم القومية في نطاق الوحدة الوطنية (يقوم الكيان العراقي على اساس من التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم ويعتبر العرب والاكراد شركاء في هذا الوطنوأقر الدستور حقوقهم الوطنية ضمن الوحدة العراقية) .[١]

---

[٤] للمزيد ينظر : عبد الرزاق الحسني ، العراق قديما وحديثا ، بغداد ، ط٧ ، ١٩٨٢ ، ص٢٢٨-٢٣٣ .

[٥] د. عادل تقي عبد البلداوي ، الحزب الوطني الديمقراطي في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣ ، مراجعة واشراف د. كمال مظهر احمد ، مطبعة الميناء ، بغداد ، ص٧٠ -٧١ .

[٦] عزيز الحاج ، القضية الكردية في العراق النشأة والآفاق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص٢٩.

[٧] للمزيد ينظر : جعفر الحسيني ، ثورة في العراق (العراق ١٩٥٨ -١٩٦٣) ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص١٣ ؛ عبدالله شكاكي ، الجمهورية الديمقراطية الكردية (المهاباد) ، مركز الفرات للدراسات ٢٠٠٥ ، ص١٦ ؛ محمود الدرة ، القضية الكردية ، منشورات الطليعة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦، ص٢٧٥ .

[٨] مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٢٣٥ .

[٩] حنا بطاطو ، الكتاب الثالث ، العراق ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، ترجمة عزيز الرزاز ، قم ، ٢٠٠٦ ، ص١٢٤-١٢٥ ؛ ليث عبدالحسن الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٢٥٠-٢٥١ .

[١٠] جرجيس فتح الله ، العراق في عهد قاسم آراء وخواطر ١٩٥٨-١٩٨٨ ، دار نبز للطباعة والنشر ، السويد ، ج٢ ، ١٩٨٩ ، ص٥٥٧ ، ٥٥٩ .

[١١] للمزيد ينظر : جريدة الوقائع العراقية العدد ٢ ، ٢٨ تموز ١٩٥٨ .

عاد الملا مصطفى البارازاني في ٥ تشرين الاول عام ١٩٥٨ ومعه شقيقه احمد البارازاني من الاتحاد السوفيتي الى العراق وقد توثقت علاقتهم مع الزعيم عبدالكريم قاسم وشكل بارزاني والشيوعيون العراقيون حلقة الاتصال بين عبدالكريم قاسم والاتحاد السوفيتي .

وفي ١٦ نيسان ١٩٥٩ رست باخرة سوفيتية وعلى متنها ٧٥٥ شخص من اتباع البارازاني ، ومن جهةٍ اخرى قدمت الحكومة العراقية للبارازاني السلاح لتمكينه من التصدي لاعداء الثورة وقد توثقت علاقتهم مع الزعيم عبدالكريم قاسم ولاسيما بعد مشاركتهم في ضرب حركة الشواف في اذار ١٩٥٩ مع الحزب الشيوعي وفي حوادث التي وقعت ايضا في كركوك في ١٤ تموز ١٩٥٩ حيث وجد الاكراد انفسهم جنب الى جنب مع الشيوعين في القتال .

بعد عودة البارازاني من الاتحاد السوفيتي كانت لديه فكرة استقلال كل الاكراد حيث قرر عقد مؤتمر عام في بغداد يحضره مندوبون عن اكراد العراق وايران وتركيا حيث كان يرغب ان يكون الاستقلال الذاتي التام لكل الاكراد ، لم يرحب عبد الكريم قاسم ولا نظام الحكم الجديد في تنفيذ من ما ورد في الدستور المؤقت في إقامة حكما ذاتيا وإقامة مشاريع واقتصادية واجتماعية وثقافية حيث ان نظام الحكم لم يفعل شيئا لتحسين هذه الاوضاع .

وعندما رفض عبدالكريم قاسم المطالب الكردية ادت الى توتر العلاقة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني حيث انحصر نشاط الحزب في المنطقة الشمالية وبدأت المعارضة الكردية لحكم قاسم تتخذ شكل خطير حيث عندما قدم الحزب مذكرة شرح فيها الاهمال الذي اصاب المنطقة الكردية حيث رفض عبدالكريم قاسم هذه المذكرة وفي ضوء هذه الاحداث ادرك الملا مصطفى البارازاني ان بقاءه في بغداد لم يعد امرا مرضيا فتركها خوفا من الاعتقال واعاد الى بارازان حيث اتحد عدد كبير من شباب القبائل الكردية الى البارازاني .

وقد اعلن الملا مصطفى البارازاني يوم ٩ ايلول ١٩٦١ ثورته التي اعد وخطط لها الحزب الديمقراطي الكردستاني فحدث الاضراب في جميع انحاء كردستان .

لقد استمرت العمليات الحربية ما بين صيف ١٩٦١ وبحلول شهر اذار ١٩٦٢ كان الوضع قد استقر بيد القوميين الكرد وبقي الجيش العراقي يسيطر على المدن الكبرى وكانت الطرق الرئيسة التي يستخدمها الجيش العراقي دائما تتعرض للكمائن حتى ٨ شباط عام ١٩٦٣ وهو تاريخ سقوط عبدالكريم قاسم استطاع البرزانيون تثبيت سيطرتهم على الاراضي المحيطة بخانقين وكركوك وسليمانية واربيل .

ومما تقدم يتضح ان اصرار عبدالكريم قاسم على عدم فهم حقيقة مطالب الاكراد واصراره على ان يحل هذه القضية بقوى عسكرية حيث ادى هذا استنزاف القوات العسكرية والطاقة البشرية والاقتصادية وكانت من اسباب تسريع سقوطه في ٨ شباط ١٩٦٣ .

المبحث الثالث

الموقف البريطاني والحزب الشيوعي من القضية الكردية ١٩٥٨-١٩٦٣

---

[٢] للمزيد ينظر : محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز في العراق اسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٢٢٣ ؛ د. فاضل البراك ، مصطفى البارازاني الاسطورة والحقيقة ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٦٣ ؛ جلال الطالباني ، كردستان والحركة القومية الكردية ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص٤٨-٥٢ .

[٣] للمزيد ينظر : جريدة اتحاد الشعب ، العدد ٧ ، ٢٠ نيسان ١٩٥٩ ؛ جريدة النهار اللبنانية ، العدد ٧٩٠٩ ، ٢٢ ايلول ١٩٦١ .

[١] F.O. (Lr٦/٩٤G) , (August ١٣, ١٩٦٣) , RESEARCH DEPARTMENT MEMORANDUM , THE KURDISH PROBLEM IN IRAQ ١٩٥٨-١٩٦٣, P.٧٦.

[٥] للمزيد ينظر : سهاد عادل احمد محمد الصالحي ، الاقليات والوحدة الوطنية في العراق ، اطروحة دكتوراه ، المعهد العالي للدراسات السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص٣٥ .

[٦] مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ص٢٣٨-٢٣٩ .

[٧] خليل كنه ، العراق امسه وغده ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص٣٥١ ؛ د. حامد محمود عيسى ، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي ١٩١٤ -٢٠٠٤ ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٥ ، ص٣٢٢ .

[٨] جلال الطالباني ، المصدر السابق ، ص١٨٩ .

[٩] حامد محمد عيسى ، المصدر السابق ، ص٣٣٤ ؛ اسماعيل عارف ، المصدر السابق ، ص٣٩٩-٤٠٠ .

للاكراد طموحات قديمة في تكوين دولة مستقلة او على الاقل حكم ذاتي يديرون شؤونهم باستقلالية اكبر من استخدام لغتهم الكردية وبسبب الصعوبات التي تواجههم في تحقيق طموحاتهم لذلك حاولوا استخدام كل الطرق المشروعة او غير المشروعة ومنها التعاون مع القوى الاستعمارية وبعد انسحاب العراق من ميثاق بغداد حيث جاء الدعم البريطاني لتحريض الملا مصطفى البارزاني وحزبه الديمقراطي الكردستاني البارتي حيث اهتمت بريطانيا بالمشكلة الكردية في العراق من خلال مراسلاتها بعد عام ١٩٥٨ بمثل السياسية البريطانية الدفاعية ضمن الاطار الشامل للتحالف الغربي وكانت تقع على عاتق بريطانيا مسؤولية الدفاع عن المصالح الغربية في المنطقة .[١] [٢]

كانت بريطانيا يهمها اثارة الاضطرابات في العراق من خلال تشجيع الاكراد على الثورة ليس من باب العطف على الاكراد او رغبتها في مساعدة الشعب والحصول على دولة انما كان لها هدف هو اضعاف مركز حكومة عبدالكريم قاسم والعمل على اسقاطه ومن اسباب هذا العداء لحكومة قاسم قيامه باثارة المتاعب مع شبكة بترول العراق البريطانية حيث كان قد دخل في مفاوضات من اجل زيادة حصة العراق الى ٢٠% من رأس مال الشركة وبعد فشل المفاوضات وجدت بريطانيا فرصة اثارة المتاعب داخليا من خلال مساندة الاضطرابات حتى يتم اشغاله عن شركة البترول البريطانية في العراق وربما يكون عبد الكريم بطلب المساعدة من بريطانيا ضد الاكراد .[٢] [٢]

لم يضيع الانكليز هذه الفرصة واتصلوا بالملا مصطفى البارزاني عن طريق السفير البريطاني في العراق وجرت مقابلات سواء في العراق او في جبال بارازان حيث اوضح السفير ان بريطانيا لا تستطيع ان تقدم المساعدات الى الملا اذا ما قام بحركة ثورية وفي الحقيقة قدمت بريطانيا المساعدات للثوار الاكراد من السلاح الذي كان يستخدم في الحرب العالمية الثانية لقد نجت بّريطانيا في ممارسة نوع من الضغط على قاسم والمساعدة في العمل على اسقاطه من خلال مساعدة الاكراد في الشمال حيث كان موقف الغرب وبريطانيا هو التخلص من قاسم بسبب بموقفه من ضم الكويت الى العراق وكذلك موقف من شركة النفط الوطنية في العراق كان هذا هو السبب في ان تقف الدول الغربية وفي مقدمتهم بريطانيا وان تقف الى جانب كل محاولة من شأنها ان تهدد حكمه وإثارة الاضطرابات الداخلية وعبر سيادةً[٢] الزعيم عبد الكريم قاسم في خطابه الذي القاه في ٧ ايلول ١٩٦١ عن موقف الاستعمار حيث اتهم خلال هذا المؤتمر الصحفي ((الاستعمار اليوم يحاول بكل الاساليب ايجاد خلاف فيما بيننا وخلق اجواء تفكيك وحدتنا وتجزأة البلاد .... ان خطط الاستعمار معروفة انه يريد اشغال الجيش العراقي في الشمال ولكن الجيش مدمج مع الشعب)) كما اتهم[٢] [٥] عبد الكريم قاسم في مؤتمره الصحفي المنعقد في ٢٣ ايلول ١٩٦١ كل من بريطانيا والولايات المتحدة بانها وراء اندلاع التمرد في الشمال وانهم يزودون المتمردون بالسلاح والمساعدات الاخرى وكذلك اتهمَ بريطانيا بدفّع نصف مليون دينار للبارزاني لاثارة التمرد ومن المعروفّ ان بريطانيًا تاريخا حافلا باثارة المشاكل الكردية في العهد الملكي والضغط بها على الحكومة والقوى الوطنية وفي العهد الجمهوري حيث تأزمت علاقات البارزاني مع قاسم فاتصل البارزاني بالسفير البريطاني مرتين طلب في اولها من السفير ان يحرر رسالة الى اخيه احمد يؤكد فيها الصداقة البريطانية للبارزانيين وفي المرة الثاني تظلم البارزاني من موقف الحكومة العراقية ومساعدة الزيباريين ضدهم حيث نفى السفير البريطاني دفع مبلغ نصف مليون دينار واشار الى انه قد ذهب الى الشمال برفقة شخصيات ويحرسهم احد جنود الجيش العراقي ونستنتج من ذلك انه رغم نفي السفير فانه من المحتمل ضلوع بريطانيا في هذا الموضوع وتخفيف الضغط على الشركة النفطية البريطانية في العراق وعن مطالبة العراق بالكويت كما ذكرنا سابقا .

---

[٢] ليث عبدالحسن الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٢٩٣ -٢٩٩ ؛ حامد محمد عيسى ، المشكلة الكر دية في العراق الاوسط ، مطبعة اطلس ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص١٩٣ .

[٢] سنان صادق الزبيدي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه العراق في عهد الرئيس عبدالسلام محمد عارف شباط ١٩٦٣ -نيسان ١٩٦٦ ، بغداد ، ص١١٥ .

[٢] Foreign Relâtians of the united state Iraq's with U.K (١٩٥٨-١٩٦٠) Re٣٢٩ , ٧٣ . V١٢, Volx ١١pp٥٢٨-٥٢٩.

للمزيد ينظر : احمد فوزي ، قاسم والاكراد ، خناجر وجبال ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص٢١١.

[٢] د. وليد حميدي ، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية ، دراسة تاريخية وثائقية ، مطابع سجل العرب ، لندن ، ١٩٩٢ ، ص٣٢٠.

[٢] د. فتحي العفيفي ، مشكلات الحدود السياسية في منطقة الخليج العربي ، المركز الاكاديمي للدراسات الستراتيجية ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص٢٧٥-٢٧٦ .

[٢] جريدة المبدأ ، العدد ١٣ ، ١٢ ايلول ١٩٦١ .

[٢] للمزيد ينظر : جريدة المبدأ ، العدد ١٤ ، ٢٣ ايلول ١٩٦١ .

[٢] نعمان ماهر الكنعاني ، ضوء على شمال العراق ، ط٢ ، بغداد ، دار الجمهورية ، ١٩٦٥ ، ص٦٣ .

اما موقف الحزب الشيوعي العراقي ١٩٥٨ -١٩٦٣ .

لقد عبرت الاحزاب والحركات السياسية في العراق عن موقفها من القضية الكردية من خلال المناهج الخاصة بها او عن طريق النشرات او تصريحات القياديين او السياسيين في تلك الاحزاب وعندما اندلعت الاحداث في شمال العراق ١٩٦١ تباينت الاحزاب في موقفها ما بين مؤيد وداعم وما بين رافض لهذه الاحداث اما الحزب الشيوعي العراقي فقد دعا الى ضرورة تسوية الوضع المتأزم في كردستان ومنع استمرار المواجهة العسكرية بين قوات الحكومة والاكراد وقف الحزب الى جانب القضية الكردية وحاول طرح الحلول لها فبينما سار[٨]الحزب الشيوعي العراقي على سياسية الاعتراف بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره والنضال بكل السبل ضد الاضطهاد القومي الذي تعرض اليه الاكراد حيث جاء في منهج الحزب[٩] الشيوعي العراقي ((يعترف الحزب بان لكل قومية الحق بتقرير مصيرها بنفسها... وفي مقدمتها القوميتان الرئيسيتان العربية والكردية في الجمهورية الديمقراطية الحالية ...)) .[١٠]

عندما عقد الحزب الشيوعي مؤتمره الاول جاء في كلمة افتتاح المؤتمر ان الحزب يعترف في حق القوميات كافة في تقرير مصيرها بنفسها ويقصد بذلك القومية الكردية وجاء في جريدة الحزب[١١]مقال تحت عنوان ((الحل الديمقراطي لازمة كردستان هو الحل الطبيعي الوحيد)) ابدى الرأي العام ارتياحه لخطوة وقف القتال الى نهاية كانون الثاني ١٩٦٣ . ولقد اعرب الرأي العام عن موقفه لوقف القتال وهو مطلب شعبي هام وذلك لان القتال بذاته خطر يهدد استقلال البلاد . حيث اعلن[١٢] الرئيس عبدالكريم قاسم عن رغبة الحكومة بايقاف القتال وحدد مدة تسليم تنتهي بشهر كانون الثاني ١٩٦٣ وقد طالب الحزب الشيوعي جميع المواطنين الاكراد بالاستجابة الفورية لوقف القتال وتعزيز اي خطوة ايجابية للحكومة في سبيل الحل السلمي لهذه المشكلة .[١٣]

الخاتمة :

مرت القضية الكردية باوضاع معقدة كانت مطالبها القومية جزءا من متطلبات الشعب ولكن بعض العناصر الكردية التي تزعمت الحركة الكردية قادتها باتجاه التمرد والحركات المسلحة في عام ١٩٦١ -١٩٦٢ كانت هناك عدة عناصر قد تجمعت ورأت بان الطريقة الوحيدة لحل القضية الكردية في العراق تكمن في تغير نظام الحكم ومن هنا جاء موقف الحزب الكردي بقيادة الملا مصطفى البارزاني للتخلص من حكم قاسم ناهيك عن ذلك الموقف البريطاني التي كانت تتحين الفرص للتخلص من الحكم بسبب مصالحها للوقوف الى جانب القضية الكردية ليست حبا بالاكراد لكن للحفاظ على مصالحها كما ان الحزب الشيوعي العراقي وقف الى جانب القضية الكردية عام ١٩٥٨وحقها في تقرير مصيرها ولكن بعد قيام الحركة المسلحة الكردية (١٩٦١ – ١٩٦٢) كان موقف الحزب الشيوعي متحالف مع قاسم.

المصادر

-الكتب.

١-احمد فوزي ، قاسم والاكراد ، خناجر وجبال ، القاهرة ، ١٩٦١ .
٢-اسماعيل عارف ، اسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية العراقية ، من انتاج منشورات لانا ، لندن ، ١٩٨٦ .
٣-جرجيس فتح الله ، العراق في عهد قاسم آراء وخواطر ١٩٥٨-١٩٨٨ ، دار نبز للطباعة والنشر ، السويد ، ج٢ ، ١٩٨٩.
٤-جعفر الحسيني ، ثورة في العراق (العراق ١٩٥٨ -١٩٦٣) ، بغداد ، ٢٠١٣ .
٥-جلال الطالباني ، كردستان والحركة القومية الكردية ، بغداد ، ١٩٧٠ .

---

[٨] للمزيد ينظر : جواد كاظم البيضاني ، موقف الاحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية ١٩٥٨ -١٩٦٨ رسالة دبلوم عالي غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص٢٠٤-٢٤٥ .

[٩] عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزي الشيوعي العراقي ، ج٢ ، منشورات الثقافة الجديدة ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠٣ ،ص ٤٩٧.

[١٠] جريدة المبدأ ، العدد ٤٠ ، ١٠ كانون الثاني، ١٩٦٠ .

[١١] جريدة المبدأ ، العدد ٢٢ ، ١١ تشرين الثاني ١٩٦٠ .

[١٢] جريد المبدأ ، العدد ٥٢ ، ٢٤ كانون الثاني ، ١٩٦٣ .

[١٣] جريدة المبدأ ، العدد ٥٣ ، ٣١ كانون الثاني ١٩٦٣ .

٦-جواد كاظم البيضاني ، موقف الاحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية ١٩٥٨ -١٩٦٨ رسالة دبلوم عالي غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ .
٧-حامد محمد عيسى ، المشكلة الكر دية في العراق الاوسط ، مطبعة اطلس ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
٨-حنا بطاطو ، الكتاب الثالث ، العراق ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، ترجمة عزيز الرزاز ، قم ، ٢٠٠٦ .
٩-خليل كنه ، العراق امسه وغده ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص٣٥١ ؛ د. حامد محمود عيسى ، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي ١٩١٤ -٢٠٠٤ ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٥.
١٠- د. بله شيركوة ، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضره ١٣٤٩-١٩٣٠ ، مطبعة السعادة في مصر ، القاهرة .
١١- د. عادل تقي عبد البلداوي ، الحزب الوطني الديمقراطي في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣ ، مراجعة واشراف د. كمال مظهر احمد ، مطبعة الميناء ، بغداد .
١٢- د. علي كريم سعيد ، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من الحوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، دار الكنوز الادبية ، ط١ ،١٩٩٩ .
١٣- د. فتحي العفيفي ، مشكلات الحدود السياسية في منطقة الخليج العربي ، المركز الاكاديمي للدراسات الستراتيجية ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
١٤- د. وليد حميدي ، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية ، دراسة تاريخية وثائقية ، مطابع سجل العرب ، لندن ، ١٩٩٢ .
١٥- سنان صادق الزبيدي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه العراق في عهد الرئيس عبدالسلام محمد عارف شباط ١٩٦٣ –نيسان ١٩٦٦ ، بغداد .
١٦- عبد الرزاق الحسني ، العراق قديما وحديثا ، بغداد ، ط٧ ، ١٩٨٢ .
١٧- عبدالله شكاكي ، الجمهورية الديمقراطية الكردية (المهاباد) ، مركز الفرات للدراسات ٢٠٠٥ ، ص١٦ ؛ محمود الدرة ، القضية الكردية ، منشورات الطليعة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦.
١٨- عزيز الحاج ، القضية الكردية في العراق النشأة والآفاق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤.
١٩- عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزي الشيوعي العراقي ، ج٢ ، منشورات الثقافة الجديدة ، ط١ ، دمشق ، ٢٠٠٣.
٢٠- للمزيد ينظر : سهاد عادل احمد محمد الصالحي ، الاقليات والوحدة الوطنية في العراق ، اطروحة دكتوراه ، المعهد العالي للدراسات السياسية ، الجامعة المستنصرية،٢٠٠٥ .
٢١- ليث عبدالحسن الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، بغداد ، ١٩٨١ .
٢٢- مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، بيروت ، ١٩٧٤ .
٢٣- محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز في العراق اسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٢٢٣ ؛ د. فاضل البراك ، مصطفى البارازاني الاسطورة والحقيقة ، بغداد ، ١٩٨٩ .
٢٤- نعمان ماهر الكنعاني ، ضوء على شمال العراق ، ط٢ ، بغداد ، دار الجمهورية ، ١٩٦٥ .

- الصحف العراقية :

١- جريدة الوقائع العراقية .
٢- جريدة اتحاد الشعب .
٣- جريدة المبدأ
٤- جريدة النهار اللبنانية

- المصادر الاجنبية :

١- F.O. (Lr٦/٩G) , (August ١٣, ١٩٦٣) , RESEARCH DEPARTMENT MEMORANDUM , THE KURDISH PROBLEM IN IRAQ ١٩٥٨-١٩٦٣.
٢- Foreign Relatians of the united state Iraq's with U.K (١٩٥٨-١٩٦٠) Re٣٢٩ , ٧٣ . V١٢, Volx ١١.